علينا نصر المومنين واما الطلب قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فالدعا مخ
العبادة قال تعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم وقال تعالى وما النصر الا
من عند الله اي بالتوكل عليه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم **فايدة** لاجابة الدعا وهي قراءة
آخر سورة آل عمران فان فيها خمس ايات مبدوة بقوله ربنا وهي قوله تعالى ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي
للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد المختومة بقوله تعالى فاستجاب لهم ربهم فالقارئة على الترتيب
والتعقيب الدالان على سرعة الاجابة بلا مهلة **الباب الاول** في بيان عقايد الاسلام
واصول الاحكام اول واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهي ان تومن بان الله
تعالى موجود بذاته القديم الكريم ليس بحادث باق لا يطرا عليه العدم بخالف الحادث
لا شيء بمائله قائم بنفسه لا يحتاج الى محل ولا مخصص واحد لا شارلا له
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله له القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع
والبصر والكلام فهو القادر المريد العالم الحي السميع البصير المتكلم قال تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ارسل بفضله الرسل وتولاهم بعصمته
عما لا يليق بهم فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها
منزهون عن كل منفر طبعا كالجذام والبرص يا كلون ويشربون وينكحون
وهم افضل الخلق على الاطلاق وتفصيل في الملائكة وافضلهم من ختم الله
به النبوة ونسخ بشريعته الشرايع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعدتهم
على الاشهر مائة الف واربعة وعشرون الفا قال تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص وعدة الرسل منهم ثلثمائة واربعة عشر واولوا العزم
خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين واصحابه خير القرون وافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي ثم بقية العشرة المبشرة فاهل بدر فاحد فبيعة الرضوان فسائر

الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهم بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ونومن بجميع ما اخبرنا الله تعالى به على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالملايكة
والكتب السماوية والسوال والبعث والحشر وهول الموقف واخذ الصحف والوزن
والميزان والصراط والشفاعة والجنة والنار ورؤية الله تعالى اما في الجنة او
عند مفارقة الدنيا كما يدل له سياق الايات لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة اي الى تجلي جماله الذاتي الاقدس واما قوله تعالى لا تدركه الابصار
اي في الدنيا وقيل لا ادراك الاحاطة بكنه الذات وهذان ممنوعان واما قصة
الاسرا به صلى الله عليه وسلم فهي حق لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه
هو السميع البصير والرؤية الحاصلة له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
على الحالة التي ليست في الدنيا بل عند سدرة المنتهى والدنيا اسم لما تحت فلك القمر
والمتشابه نفوض امره الى الله تعالى فالله تعالى اعلم بمراده به كما ذهب اليه
السلف كاليد والوجه والاستوا وامثال ذلك واجاز ابو الحسن الاشعري من
الخلف القول بجواز التاويل لدفع شبه المبتدعة فاول اليد بمعنى القدرة
والوجه بمعنى الذات والاستواء بمعنى الاستيلا ومن المتشابه كلمات في القران
الكريم مثل الروح وطس وغيرها فالله تعالى اعلم بمراده بها لفظا ومعنى
وكلما يوجد في القران الكريم من الاحرف الزايدة لتقوية المعاني فيعبر عنها
بانها صلة زائدة كما في ليس كمثله شيء ولفظ لا في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب اي ليعلم وامثال ذلك كالموضوعة لهامن المعقولات العشرة المستحيلة
عليه تعالى فيراد منها اصل المعنى دون الزايد كالدال على الجوهر او الجسم او
العرض او الزمان او المكان او الوضع او الانفعال او النسبة او غير ذلك
كصيغة المبالغة في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اي بمنسوب اليه الظلم
لان صيغة فعال قد تاتي للنسبة كما يقال تمار وتبان اي منسوب الى التمر او
التبن ليس للمبالغة في ذلك وعلى قاعدة عبد القاهر الجرجاني انه اذا
ورد النفي على كلام متعدد فينصب على القيد والمقيد معا وكذلك قوله تعالى
قاتلهم الله اي قتلهم فالمراد منه اصل الفعل لا تزايد عليه وكذا قوله تعالى
وكان ربك قديرا وكان الله سميعا بصيرا اي ولم يزل ولا يزال فلا تدل
هنا كان على الزمان مطلقا وافعل التفضيل نحو الله اعظم واكبر بمعنى
عظيم وكبير والصفة المشبهة نحو الرحمن الرحيم اي المنعم حيث معنى الرحمة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)